Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم أن ابنها قد أصابه مكروه ، وأول ما يخطر على بال الزوجة أن زوجها يعبث ويعربد ، ولا يمكن أن يكون الرجل الواحد رجلين فى الرشد والحصافة والقدرة على دفع الأخطار وإنما اختلف التوقع باختلاف الشعور والخشية . . فتتوقع الأم المكروه لأنها تخشى المكروه ولا تبالى سواه ، وتتوقع الزوجة العربدة لأنها تخشى العربدة ولا تبالى سواها ، ولا يسوؤها أن يصاب زوجها البغيض كما يسوؤها أن يصيبها فى غيرتها وكرامتها الزوجية .

لهذا أصبح همام يحذر الخيانة حين أصبحت هذه الخيانة شيئًا يهمه ويشغل باله ، ولم يتأهب لنفيها كما تأهب لقبولها ، ولم يكبح خواطره عن التمادى فى الظلم لأنه علم أن ضمان العدل موجود لا يغفل !! وضمان العدل أن سارة عزيزة عليه ، فما هو بمستعد للتفريط فيها تجنيًا عليها ومطاوعة لوهم عارض أو شبهة طفيفة ، وما هو بقادر على التفريط إلا وقد أصبح وأمسى وليس له عن التفريط محيد .

* * *

خذوا أسرارهم من صغارهم . . . وسر « سارة » إنما طرق مسامع همام - أول ما طرقها - من لسان طفلها الصغير .

كانا يتنزهان يومًا فى أرباض القاهرة ومعها طفلها الصغير ، فلعب الطفل ومرح وعدا وطفر ما شاء له مرح الطفولة ومرح المكان . . . ثم اتجه - طفرة أيضًا - نحو أمه وهو لا يدرى ماذا يصنع ، فاتخذ منها موقف العاشق المدلّه وجعل يفوه بألفاظ من عبارات المناجاة والغزل والتحبب والتدليل لا تسمع إلا بين عاشقين فى خلوة غرام ، وانطلق يرصها رصًا كأنما يتلقاها من